



صالحون هم الذين يبتدئون رمضان بحرص على ازدياد الطاعات , وعمل العبادات , والإكثار من الصلوات والزكوات والصدقات , لكنهم جميعا يحتاجون نصيحة ناصح في ترتيب خطواتهم في رمضان..

ثمة خطوة يجب أن ينتبه لها هؤلاء الصالحون , يلزم أن يبتدئون بها رمضانهم , إنها خطوة التوبة والاستغفار.

ذلك أن القلب الذي شابهته المعاصي والذنوب يحتاج أن يتطهر ويتنقى , يحتاج أن يتخلى عن تلك الأدران من الآثام , كي يستقبل الطاعات والعبادات استقبالا كاملا تاما.

إذن أماننا التوبة تسبق أي شيء نبتدئ به في رمضان , لكنها أي توبة تلك التي نريد في رمضان ؟

إنني أعني بها توبة يصحبها ندم على كل تفريط , كي يعقبها تصميم على الاستزادة والاستدراك..

وتوبة يعرف بها العبد قدره , وضعفه , وعجزه , كي يعقبها تواضع , وذلة , وانكسار بين يدي الله سبحانه في أيام رمضان..

توبة يتخلى فيها المؤمن عن كل مظلمة , فيردها إلى أصحابها , مهما كانت قليلة , ومهما تعلقت بشيء عزيز في دنياه , كي يقبل على ربه في رمضان بلا عائق يعوق قبول دعائه ورجائه.

توبة يطهر بها المرء نفسه من الحسد والغل والحقد والكره تجاه المؤمنين , كي يقبل على رمضان فيكون ممن غفر لهم بلا شحناء ولا بغضاء.

توبة عن البخل والشح , وتفضيل النفس عن الغير , إذ يفتح يديه في رمضان كرما وصدقة وعطاء سخيا للفقراء ولكل مستحق.

إنها الخطوة الأولى لمن أراد أن يحسن الابتداء...